مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 2 السنة: 2020
ص: 255 - 266 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

المتلازمات اللفظيّة في ضوء الاتّساق المعجمي والسيّاق اللّغوي
Collocations in the light of Lexical Cohesion and Verbal Context.

* أحمد أمين بوعلام الله (ط. د) [1]

Student:Ahmed Amine Boualamallah[1].

جامعة –مصطفى اسطمبولي– معسكر(الجزائر).

University of Maskara- Algeria

ahmed.boualamallah@univ-mascara.dz

تاريخ الإرسال:2019/12/07	تاريخ القبول: 2020/03/20	تاريخ النشر : 2020/06/02

ملخص البحث

يحاول الباحث من خلال هذه الورقات أن يستكشف التجاذب المعجميَ للمتلازمات اللفظيّة في إطار استدعاء المفردات بعضِها لبعض، وَفق المحور الرأسي الذي يعتمد الحذف والاستبدال في تحصيل المعاني وتحقيق التماسك النصّي، والمحور الأفقي في ضوء السّياق اللغوي، وهذا للاستفادة من مبادئ الدرس اللساني الحديث، ومراعاة حاجة مستعمل اللّغة واكتساب المهارة الإيجابيّة من خلال الحقل الدلالي للتجمعات التركيبية، وتحصيل المعاني للألفاظ من خلال الشرح والتفسير و الانفتاح على السياق اللغوي –خاصّة–، وهذا ما يتطلّب التأسيس لمعجمات متخصصة في المتلازمات اللفظيّة لتحقيق الغاية المنشودة من وراء اللغة، ألا وهي التواصل، ومن هنا يتبادر إلى الذهن الإشكال التالي:هل المتلازمات اللّفظيّة معجميّة أم سياقيّة؟، وهل الأَوْلى لمستعمل اللغة أن يقتصر على المهارات السلبيّة من خلال تفسير المفردات منعزلةً أم ينشُد المهارات الإيجابيّة من خلال الشّرح السيّاقي للتجمّعات اللفظيّة.

الكلمات المفتاح: متلازمات لفظيّة، اتّساق معجمي، سياق لغوي

Abstract :

Since the Modern research in the semantic fiel is heading to explain words in context,I try exploring, are collocations lexical or contextual,to take advantage of the concept of modern liguistics,under the horizontal and vertical axes (syntagmatic and paradigmatic axis),to acheive textual cohesion and liguistic communication for the speaker, and develop his positive skill,through contextual description of words .

Keywords: Collactions,lexical cohesion,verbal context.

* أحمد أمين بوعلام الله. ahmed.boualamallah@univ-mascara.dz

مقدمة:

يتجه البحث الحديث في مجال الحقول الدلاليّة من معرفة المفردات منعزلة إلى الوحدات المعجميّة المركبة في السّياق، وهو ما اصطلح عليه اللسانيون المحدثون بـ"**المتلازمات اللفظيّة**"، الذي يعتبر مقابلا عربيا للمصطلح الغربي الوافد(Collocations)؛ لمؤسّسه (**جون روبرت فيرث**) (J.Firth)، بالرّغم من التلميحات التي وردت عن علماء العربيّة القدامى من غير أن يسمّوها باسمها، أو يؤطّروها بنظريّة تَشهد سبقَهم للتأسيس لها بصفتها ظاهرة لغويّة كليّة، ففي القرآن ألفاظ لا تكاد تفترق كمثل:الصّلاة والزّكاة، والجوع والخوف، والجنّة والنّار، والرّغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجنّ والإنس، فلماذا؟، وفي العربيّة نقول:(مات الرجل)، و(نفق الحمار)، ولا نقول:نفق الرجل، فلماذا؟ونقول:(قطيع من الماشية)، و(سرب من الطير)، ولا نستسيغ بحال أن نضع (قطيع) في موضع (سرب)أو(سرب)في موضع (قطيع) فلماذا؟بل إذا قال قائل:(قلب الأمور ظهرا عن قلب)، يُشد الانتباهُ ويُستشعر سوءُ الاستعمال، فلماذا؟، ألهذا علاقة بالاستدعاء القائم بين الألفاظ المعجميّة أم أن ورود الألفاظ في سياق هو الذي يحدّد المعنى المقصود من النص أو الخطاب؟وهل يتحقق التواصل اللغوي من خلال تنميّة المهارة السلبيّة المعجميّة للمفردة، أم بتنميّة المهارة الإيجابيّة السياقيّة للتركيب؟

والإشكال المطروح:

هل المتلازمات اللفظيّة معجميّة أم سياقيّة؟بالاعتماد على الخطين الأساسين في الدّرس اللّساني الحديث الرأسي المتعلّق بالاتّساق المعجمي من خلال الحذف و الاستبدال، والخط الأفقي المتعلّق بالمعنى المستفاد والمحدّد من السّياق اللغوي خاصّة.

1-مفهوم المتلازمات اللّفظية:

الأصل اللغوي لهذا المقابل–مصطلح(**Collocations**)– من المادة:«لَزِم الشيء يلزَمه لَزْماً ولُزوماً، ولازَمه مُلازَمة ولِزاماً، ..ورجل لُزَمَةٌ يَلزم الشيء فلا يفارقه»[1]، و«لزم الشيء:ثبت ودام، لازمه ملازمة ولزاماً داوم عليه»[2]، ويعرّفها فيرث(J.Firth) بأنّها:«الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما، بكلمات أخرى معينة، أو استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين، يأتي استعمالها عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى»[3]، وعرّفها حسن غزالة بقوله:«عبارات بلاغيّة متواردة مؤلّفة عادة من

كلمتين، وأحيانا من ثلاث أو أكثر تتوارد مع بعضها عادة وتتلازم في اللغة، فهي متلازمات لأنّها تلازم بعضها بعضا من حيث ورودُها في اللّغة، فالتلازم إذاً من التوارد والتوافق المتكررين للكلمات مع بعضها»[4]، وعرفها محمد حلمي خليل بأنّها عبارة عن:«تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر ترد عادة مع بعضها بعضا لكنّها رغما عن ذلك تستعمل بمعانيها غير الاصطلاحية بمعنى أنّها شفافة تماما وكل مكون من مكونات التلازم هو مكون دلالي له كِيانه ومعناه»[5]، وقد استحسنه الطاهر بن عبد السلام حينما سئل عن إطلاق التلازم على التصاحب[6]، ثم إنّ معنى التلازم يظهر في إلزاميّة حضور كلمتين أو أكثر في بلوغ المعنى من هذا التجمّع اللفظي، تمتاز بقابليّة الفك والاستبدال في تأليف النص أو صياغة الخطاب في مساحة معينة[7]، هذا وقد أفدنا من علم اللغة النصي أنّ النص ليس مجرد متوالية لسانيّة، أو مجموعة كلمات مجتمعة كيفما اتّفق وبدون ترتيب وتنظيم، بل هو بناء لساني محكم، وكما قال برينكر(brinker.H) هو:«تتابع متماسك من علامات لغوية»[8]، يتطلّب تحقق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليستحق اسم "نص"، إذ لا تتحقق نصّيته المتكاملة إلا باجتماعها وهي سبعة معايير على هذا النحو: الاتساق، الانسجام، القصدية، المقبوليّة، الإخباريّة، الموقفيّة، والتناص[9]، ومن جملة الخصائص سنركز على معيارين؛ ذاتي وهو الاتساق لا سيّما المعجمي منه، وخارجي والذي يتمثّل في السياق لا سيّما اللّغوي منه.

2-الاتساق المعجمي:

الاتساق له عدة معانٍ في اللغة:الحمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتّسق؛ أي:اجتمع، واتسق الأمر؛ أي:تمّ وتكامل[10].

و اصطلاحا يقول خطّابي:«هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة للنص أو خطاب ما، ويُهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكليّة)، التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمّته»[11]، فالاتساق المعجمي يُعد أداة من أدوات الاتساق النصي، تم توظيفه في النصوص لأنه آليّة تساعد على انسياب المعاني وتدفقها، ويسمّى أيضا "**الربط الإحالي**"الذي يقوم من خلال المعجم، ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي إلى عنصر آخر، فيحدث الربط بين أجزاء الجملة، أو متتاليات الجملة، ويمثّل هذا النوع من الاتساق مظهرا من مظاهر التحليل النصي المعاصر، إذ يسهم بشكل واضح في ربط العناصر اللغويّة المشكّلة

للنص[12]. ويرى اللغويون أنّ التماسك المعجمي يمثل جهازا أو أداة نافعة في تحديد النّص الجيّد من غيره[13].

2-1- المتلازمات اللفظية والاتساق المعجمي.

تتسم المتلازمات اللفظية بالمناسبة اللفظيّة والانتقال الدلالي من المفردة إلى التّركيب، وفي ذلك يقول عبد الغني أبو العزم:«المتلازمات اللفظية وحدة لغويّة اسميّة أو فعليّة مكونة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد يختلف كليا عمّا كانت تدلّ عليه معانيها اللغوية الأصليّة منفردة »[14]، ومنها أيضا أنّها:«نوع من التوارد شبه المتجمّد يقع موقعا وسطا بين التجمد المطلق والتعابير الحرة أو الإبداعية»[15]، وعرّفها الودريني اعتمادا على جملة من المعايير أنّها :«تجميع معجمي في شكل تعبير جاهز حامل لوحدة دلالية تخالف مجموعًا دلاليا عناصره منفردة، وترتبط تلك الدلالة بخصوصية ما في تجربة الجماعة اللغوية»[16]، وهي:«كلمتان أو أكثر ينظر إلى أنّها وحدات معجميّة مفردة –مستخدمة بحكم العادة–في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما»[17]، فالخيط الجامع بين التعاريف المترجمة وغير المترجمة لهذه الظاهرة هو عنصر الارتباط بين المفردات المتلازمة[18]، فالارتباط الدلالي على المستوى الرأسي هو الذي سوّغ حضور معيار السبك المعجمي باعتبار أنّ المفردات قابلة فيما بينها للاستبدال بصورة تداوليّة، وهذا الاستبدال قائم على العلاقات الدلاليّة داخل الحقل الدلالي، كالترادف والتقابل والمشترك وغيرها من الظواهر الدلالية؛ لأنّ المتلازمات قسيمة التّكرار في تحقيق الاتّساق المعجمي، مثل:(ضوء القمر)؛ هذا تواؤم دلالي قائم على الاشتمال، أدّى إلى التلازم اللفظي بينهما، أمّا العلاقة على المستوى الرأسي فتكون من خلال استبدال (الشمس)بـ(القمر)، فكلاهما من حقل واحد، وكذلك استبدال (نور)بـ (ضوء)[19]، يقول عبد القاهر الجرجاني:« وليس هو النظم الذي هو ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء، واتفق، ولذلك كان عندهم نظيرا للنسج و التأليف والصياغة، والبناء، والتحبير»[20].
وقد أحسن إبراهيم اليازجي بتأليفه الكتاب النّفيس:**نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد**، إذ بيّن المتواردات وآثارَها في ترصيع النّص، مثل:«يقال برأَ الله الخلق ، وفطرَهم، وجبلهم، وأسرهم، وذرأهم، وأنشأهم...»[21]، وكذلك:«يقال:رجل قوي البنية، شديد الأسْر، منسجم الخِلقة، معصوب الخلق...»[22].

والنّاطق يستعمل هذه المتلازمات قصدا أو بلا قصد ليزين بها كلامه أو ليكسبه القوة والتأثير، وحسنُ استعمالها ينبأ عن ثقافة المستخدم اللغوي، ويستطيع المتلقّي اللبيب أن يتبين معناها من السياق، فبهذه الطريقة من ضمّ الألفاظ بعضها إلى بعض ضما وظيفيا تظهر معانٍ جديدة تكون أقوى في التعبير من استخدام تلك الألفاظ مفردة[23]، ويظهر في المعاجم المتخصصة بالمتلازمات اللفظية مصدر آخر من مصادر الحصيلة اللغوية[24]، تؤدي إلى توالد النص و تكاثف دلالاته وتماسكه[25] ، فالعلاقات الدلالية بين المتلازمات لها دور بالغ في تحقيق السبك؛ لاعتمادها على التّعالق الدلالي، ممّا يجعل النص أشد سبكا[26]، لأن تلك العلاقات تُحدث ارتباط القضايا داخل النص ارتباطا قصديا بين الأحداث، ممّا يضمن اتساق النص واستمراريته[27].

كما أنّ صفة النصيّة تتحقق بالتعالق الدلالي بين العنصر الأول والعناصر الأخرى فتُحدث ترابطا نصيا، وبالنظر إلى الأمثلة السابقة فإنه يتبين أنّ كل تركيب ممّا استعمله اليازجي يعتبر نصّا بذاته[28]، إذ لا يتحقّق السبك المعجمي في المفردة الواحدة بل يتحقق بالتركيب لا سيّما إذا كان هذا التركيب من قبيل المتلازمات اللفظية المذكورة آنفا؛ لأنّ الدلالة في المعجم ترتبط بمعنى مركزي، يتحكم في عملية الفهم، لذا فإن مفردات المعجم تحمل معانيَ في ذاتها يتقاسمها جميع المتكلمين، وتؤدي معانيَ أخَر عندما تتركب مع غيرها[29]، والوحدة المعجميّة إذا تكونت من مفردتين أو أكثر تكون في مختلف صورها«محيلة إلى تجرِبة الجماعة اللغوية في الكون وحاملة لوحدة دلالية»[30]، ومن هنا فإن استخدام المتلازمات اللفظية استخداما صحيحا شكل من أشكال الاقتصاد اللغوي في التعبير، ولا يؤدّي إلى اجتراح الأخطاء اللغوية، وانظر إلى أثر المتلازمات اللفظية كيف ترتقي بالنص مثل قول أحد المتعلمين:«نجح مؤتمر المصالحة الوطنيّة في استبدال الخصام بين الفرقاء بالألفة والتصالح»، إذ يمكن القول باختصار وبلا أخطاء:«نجح مؤتمر المصالحة الوطنيّة في إذابة الثلج بين الفئات المتنافرة»[31]، فيحدث التجاذب السريع بين الرأس والذيل للمتلازمات وهو أمر يكون من دون جهد أو تكلف في إنتاج النص بل من أهم العوامل المساهمة في إنجاز التماسك المعجمي[32].

3-السياق اللغوي:

المتلازمات اللفظية نمط من العلاقة المعجميّة الأفقيّة، ومن النّاحيّة اللغوية، يمكن التنبّؤ بها على نطاق واسع، أو على نطاق ضيّق، يراد بها تصاحب لفظ للفظ أو لعدد من الألفاظ، تكوّن

وحدة دلالية ذات معنى، وفي هذا إشارة إلى السياق اللغوي[33] الذي يعتبر«حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة، وكلمة أخرى»[34]، باعتبار القيمة الدلالية المستوحاة من عناصر لغويّة، ولا يقتصر على الجملة وحدها، بل يتعدّى إلى الفقرة أو الصّفحة أو الفصل أو الباب أو الكتاب كلّه[35].

1-3-المتلازمات اللفظية والسياق اللغوي:

إنّ أهميّة تحديد سياقات الكلمة واستخداماتها الفعليّة تنبع من أنّ الكلمات لا تملك وجودا مجردا لذاتها، ولكن وجودُها يتحقّق في استخدامها، ومن الإلهام أن نحدّد معنى الكلمة باعتبارها جزءاً من نظام، لأنها قد تملك عدة معانٍ حسب استخدامها في السياق، من أجل ذلك؛ يؤكّد فيرث(J.Firth) زعيم المنهج السياقي(العملي) على الوظيفة الاجتماعيّة للغة، حيث ارتبطت به النظرية السياقية للمعنى، ومعنى ذلك عند أهل هذه النظريّة هو استعمالها للغة، أو الطريقة التي تستعمل بها، أو الدور الذي تؤدّيه، ولهذا يصرّح فيرث(J.Firth) بأنّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغويّة، أو وضعِها في سياقات مختلفة، ووِجهة نظر هؤلاء أنّ معظم الوحدات الدلاليّة تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معانيَ هذه الوحدات لا يمكن وصفُها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها، وبناءً على ذلك نفَوا أن يكون طريقَ المعنى رؤيةُ المشار إليه، أو وصفه، أو تعريفه[36]، فإذا كان الشرح بالمرادف أو بالمضاد أو بالعبارة أو غيرها يلبّي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف معنى كلمة قرأها أو سمعها، فإنّه لا يلبّي حاجة مستعمل المعجم الذي يريد أن يعرف استعمالات الكلمة في السياقات المختلفة، وإذا كان شرح الكلمة المعروفة بطريقة ما يبدو أمراً غير مناسب، فإنَّ شرحها عن طريق ذكر سياقاتها يعدّ أمراً لازماً[37]، ولا شك في أن المعجميين العرب كانوا يدركون وظيفة السياق في تحديد المعنى أو إيضاحه؛ يؤكّد ذلك استعمالهم للشواهد بكثرة سواء أكانت من القرآن الكريم أم من الحديث النبوي الشريف، أم من الشعر العربي، أم من كلام فصحاء العرب، «والحقُّ أنّ جُلّ المعجمات العربية القديمة تزخر بالتمثل والاستشهاد ما خلا قليلاً منها كالقاموس المحيط»[38]، وقسّم بعض علماء الدلالة السياق إلى أربعة أنواع، وما يهمّنا هو السياق اللغوي(اللفظي)؛ ويمكن التمثيل له بكلمة"يد"التي ترد في سياقات متنوعة منها: [39]

أ) أعطيته مالا عن ظهر(يد) يعني تفضّلا ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة.

ب)هم(يد)على من سواهم:إذا كان أمرهم واحدا.

ج) (يد)الفأس ونحوه:مقبضها.

د) (يد)الدهر:مد زمانه.

هـ) (يد)الريح:سلطانها.

و) (يد)الطّائر:جناحه.

ز) خلع(يده)من الطّاعة:مثل نزع يده.

ح) بايعته(يدا)بيد:أي نقداً.

ط) ثوب قصير (اليد) :إذا كان يقصر أن يُلتحَف به.

ي) فلان طويل(اليد):إذا كان سمحا.

ك) مالي(بدّ)يد:أي قوة.

ل) سقط في يده:ندم.

م) هذه(يدي)لك:أي استسلمت وانقدت لك.

ن) حتى يُعطوا الجزية عن (يد):عن ذل واعتراف للمسلمين بعلو أيديهم.

س)إنّ بين(يدي)السّاعة أهوالا:أي قدّامها.

ع) (يد)الرَّجل:أي جماعته وأنصاره.

وهكذا فقد تعدّدت المعاني لكلمة"يد"وحدّد كل سياق أحد هذه المعاني، وهنا يظهر أنّ ملازمة الكلمة لأختها التي تناسبها في السياق اللغوي يجعل اللغة أجمل، ويضفي عليها بلاغة ودقّة في الوقع والتأثير أكبر، والسياقات الأخرى(السياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي) مع أهميتها، قد لا يتيسّر متابعتها خلال هذه الورقات، وعلى حدّ تعبير برتراند راسل:«الكلمة تحمل معنى غامضاً لدرجة ما، ولكن المعنى يتكشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله.فالاستعمال يأتي أولاً، وحينئذ يتقطّر المعنى منه»[40]، لذلك فإنَّ طريقة علماء العربيّة المتقدمين في توضيح المعنى المعجميّ وتحديدِه بالاستشهاد لها قيمة عالية؛ إذ إنّها تكشف عن الاستعمالات الفعلية للمفردات. وقد تم تقسيم السياقات اللغويّة للمتلازمات اللفظيّة إلى قسمين أساسين هما[41]:

أولا–المتلازمات اللفظية الاعتيادية (Usual Collocations):

في هذا القسم تكون العلاقة بين الوحدات المكونة للمتلازمات اللفظية هي علاقة توقع متبادل، بمعنى وجود عنصر الاستدعاء بوقوعها، وتتحقق هذه العلاقة« حين يلاحظ المعجمي تكرار التلازم، وعدم إمكانية إبدال جزء منه بآخر، أو إضافة شيء آخر إليه»[42]، والنتيجة هي وجود متلازمات معجمية من النمط المألوف أو الاعتيادي[43].

فإذا قلت (نُباح..) توقع السامع لفظ (الكلب)، وإذا قلت (زئير..) توقع لفظ (الأسد)، واستبعد لفظ (البقرة) أو (الثور) أو (الهرّة)...وهلمّ جرّا.

وهذا القسم من المتلازمات موجود «بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام»[44]، مثلما هو الحال في اللغة المثالية غيرِ المجازية.ويمكن التمثيل له بارتباطات مثل:السلام عليكم(فلا يُقال مثلاً: الأمان عليكم)، ورمضان كريم(فلا يقال مثلاً: عيد كريم أو رمضان سعيد)، وتحية طيبة، وشكر الله سعيكم، فهناك قيود دلالية تحكم الكلمات المكَمِّلة التي تقع في صحبة كلمة أخرى، وقد تعرض "تشومسكي"(N.chomsky) في نحوه التحويلي لمستويين من مستويات القيود التي تحكم التلازم، أحدها القيود المعجمية[45]"(Lexical Rules)؛ التي هي مجموعة القيود على تلازم المفردات، بوصف كل مفردة منها رمزاً مركّباً من مجموعةٍ من الخصائص التي تنسجم كلُّ مجموعة منها مع الأحداث والنسب، وهذا النوع من القواعد ذو علاقة بالمكونات الدلالية التي تشمَلها كلُّ مفردة، فمثلاً:الفعل (يشرب) يستلزم أن يكون الفاعل ذا ملمح حيّ (إنسان أو حيوان أو نبات)، والمفعول ذا ملمح سائل(عصير أو ماء أو لبن)[46].

ثانيا–المتلازمات اللفظية غير الاعتياديّة (Unusual Collocations):

وهي المتلازمات الموجودة«في بعض الأساليب الخاصة، وعند بعض الكُتّاب المعيّنين»[47]، ففي هذا القسم تكون العلاقة المكونة للمتلازمات اللفظية علاقة غير مألوفة، وكثيراً ما يلجأ إليها الشعراء ولاسيما المحدثون منهم؛ بُغية إحداث انطباعات أو آثار أو أخيلة شعرية معينة في ذهن القارئ، وتتحقق في التعبيرات المجازية ، وهذه المتلازمات هي خروج على النمط المألوف للغة، وتتحقق في التعبيرات المجازية؛ فكسرُ القيود الدلالية التي تحكم تصاحبَ كلمة ما مع كلمات أُخر لا ينتج دائماً منطوقاً متناقضاً أو زائفاً أو مرفوضاً، وكثيراً ما يُنتج كسرُ القيود تركيباتٍ مجازية تجعل التعبير أكثر أدبية، إذ يصبح مليئاً بالحيوية والإشراق، قادراً على التأثير في النفس، فضلاً

عمّا يثيره- ولاسيّما إذا كان مجازاً جديداً- من دهشة واهتمام، مثل الجمل الآتية:(التهم أخي ثلاثة كتب أمسِ، بكتِ الأخلاق موت فلان، ضحّتِ الأشجار) [48].

خاتمة ونتائج:

المتلازمات اللفظية ظاهرة لغوية مطواعة لمبادئ علم اللسان الحديث في اعتمادها الخطين الأساسين في البحث عن تحليل النظام الذي تتألف منه اللغة، يتجاذبها المعجم والسياق، إذ هي عامل من عوامل تحقيق الاتساق المعجمي، وشكل من أشكال السياق الغوي، وهي أداة من أدوات الشرح بالمعنى؛ لأنّ الكلمات التي جاءت تبعًا للكلمات الأولى تعتبرُ جزءاً من المعنى، كون المعنى يتشكل من خلال الاتساق المعجمي ويتحدّد بالسّياق اللغوي للمفردات المعجميّة، وهذا ما يحتاجه مستعملُ اللغة ومؤمّلُ الثروة اللغوية تحقيقًا للعملية التواصليّة، سواء كان هذا بالنسبة للناطقين بالعربيّة أو بغيرها ممّا يستدعي صناعة معجمات أحادية أو ثنائيّة للعربيّة كمثل اللغات الأخرى، وَفق هذا المنهاج السياقي مع مراعاة الجوانب اللغوية الأخرى كالصّوت والصّرف والنّحو، حيث يعتبر هذا المعجم المنشود وسيلةً تعليميّة فعّالة لتنميّة المهارة الإيجابيّة، ووعاءً للثروة اللغويّة والتجرِبة الاجتماعيّة، لا سيّما في عصر الحاسوب الذي يَسَّر سُبل البحث والتنقيب والمعالجة والتوصيف، ومن هنا نستخلص مجموعة من النتائج والتوصيات هي كالآتي:

-**أولا**:المتلازمات اللّفظيّة مصطلح أسّس له الغرب بالرغم من أصالته عند العرب.

-**ثانيا**:المتلازمات اللفظيّة تعني ورود كلمتين أو أكثر في لغة ما على سبيل العادة والإلف.

-**ثالثا**:تندرج المتلازمات اللّفظية تحت النظرية السياقيّة لفيرث(J.Firth).

-**رابعا**:المتلازمات اللّفظيّة قسيمة التّكرار في الاتساق المعجمي.

-**خامسا**:المتلازمات اللفظيّة تركيب مرن قابل للفك والاستبدال في مساحة معيّنة.

-**سادسا**:تخضع المتلازمات اللفظيّة لعدد متنوع من الروابط الدلاليّة كالمكان والزّمان والتكامليّة والسّببية وغيرها.

-**سابعا**:إنّ الاتساق المعجمي لا يحدث من خلال المتلازمات اللّفظيّة في الرأس وحده، بل من خلال سكّه مع الذّيل حينها يحدث السّبك ويتحقق التماسك.

-**ثامنا**:المتلازمات اللفظية لها أثر بالغ في تعليم اللغة ومستعمل اللغة يحتاج المهارة الإيجابيّة التي تُعنى بوضع الكلمات في السياق من أجل تحديد معناها وكيفية استعمالها بخلاف من يستعمل

المعجم نظرا لأنّه تصادف بكلمة ما يريد معناها منفردةً، ذلك أن الكلمة لا وجود لها في ذاتها، بل مع غيرها وفي سياقها، فحياة الكلمة استعمالها ، ولا يتحقق ذلك إلا في السّياق.

–تاسعا: لا بد من الاهتمام بالصنّاعة المعجميّة لا سيّما التي تهتم بشرح الكلمات بالمنهج السياقي الذي تبناه فيرث(J.Firth)، لأنّ المعجم وسيلة هامة في تعليم اللغات وهذا النوع موجود في الغرب نادر عند العرب الذين كان لهم قصب السّبق في التأليف المعجمي.

هوامش:

[1]- أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (ت711 ه) لسان العرب، تحقيق:عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، ج 12 ص 541.

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام للطباعة والنشر، إيران، ط 2، 1420ه، ج 2، ص 563.

[3]- أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، (القاهرة)، ط 6، 2006، ص 74.

[4]- ينظر؛حسن غزالة، قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية، قاموس شامل إنجليزي–عربي، لمعاني الألفاظ وتواردها ودقة استعمالها، دار العلم للملايين ، (بيروت) ، (لبنان)، ط 1 ، 2007م، ص 5-6.

[5]- محمد حلمي خليل، الأسس النظرية لوضع معجم للمتلازمات اللفظية العربية، مجلة المعجمية ، (تونس)، ب.ج،ع:12-13، 1997،ص 228.

[6]- ينظر؛ محمد عبد الله صالح أبو الرب، المتلازمات اللفظية، مجلة البحوث الإنسانية جامعة البلقاء التطبيقية– جامعة غزة– ، مج 25، العدد:01، 2017، ص83 .

[7]- ينظر؛ حسن غزالة، قاموس دار العلم للمتلازمات اللفظية، مرجع سابق، ص 6.

[8]- سعيد بحيري، علم لغة النص:المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون–لونجمان–، ط 1، 1977، ص 108.

[9]- ينظر؛ بوطاهر بوسدر، المعايير النصيّة:الاتساق والانسجام، الألوكة اللغوية والأدبية،ج 01، 2017.

[10]-إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت 350ه)، معجم ديوان العرب، تحقيق:أحمد عمر مختار، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنّشر، (القاهرة)، د.ط 2003، ج 3، ص 280.

[11]- محمد خطابي، لسانيات النص:مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، (بيروت)، (الدار البيضاء)، ط 1، 1991، ص 5.

[12]- ليندة قياس، لسانيات النص:النظريّة والتطبيق، مقامات الهمذاني-أنموذجا-،تقديم عبد الوهاب شعلان، د.ن، د.ط، د.ت.ص 124.

[13]- رانيا فوزي عيسى، علم اللغة النصّي(رسائل الجاحظ نموذجا)، دار المعرفة الجامعيّة (الإسكندريّة)، د.ط 2014، ص 111.

[14]- عبد الغني أبو العزم، مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي، مجلة الدراسات المعجميّة، الجمعية المغربية للدراسات المعجميّة، (الرباط-المغرب) ،د.مج، ع 5، 2006، ص 34.

[15]- محمد معتصم، المتلازمات المعجميّة في المعاجم الثنائية(بحث)، ، القاموس الألماني العربي لجوتس شراجله وآخرين، وقاموس الكامل الكبير زائد ليوسف محمد رضا نموذجين ، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، مرجع سابق، ص 52.

[16]- علي الودريني، منزلة المتلازمات في المعجم الوسيط، مجلة الدراسات المعجمية، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية، (الرباط، المغرب)، مرجع سابق، ص 165-166.

[17]- إبراهيم الدسوقي، المجال الدلالي ومعنى حرف الجر المصاحب له:دراسة تطبيقية على القرآن الكريم، ط 1، دار غريب ، (القاهرة)، 2006، ص 1.

[18]- ينظر؛ لواء عبد المحسن عطية، المصاحبة المعجميّة:المفهوم و الأنماط والوظائف بين الموروث العربي والمنجز اللساني، دار الكتب العلمية (بيروت)، دار الكتب العلمية، ص 65.

[19]- ينظر؛ جاسم علي جاسم ، مرجع سابق، ص 71.

[20]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق:محمد محمد شاكر، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مكتبة الأسرة، 2000، ص 49.

[21]- إبراهيم اليازجي، كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، معجم معان لأداء المفاهيم التي لا تحضرك الألفاظ الدقيقة للتعبير عنها، مكتبة (لبنان، بيروت)، ط:1، 1904، ص 1.

[22]- إبراهيم اليازجي، المصدر نفسه، ص 2.

[23]- محمد عبد الله صالح أبو الرب، مرجع سابق، ص 80.

[24]- محمد عبد الله صالح أبو الرب، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[25]- ينظر؛ جاسم علي جاسم ، مرجع سابق، ص 74.

[26]- ينظر؛ جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، مطبوعات النادي الأدبي بالرياض، مطبوعات النادي الأدبي، (بالرياض)، ط1، 2009م، ص 366.

[27]- ينظر؛ فان ديك، النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، (المغرب، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق)، ط 1، 2000، ص 132.

[28]- ينظر؛ الحلوة، مرجع سابق، ص 78.

[29]- لواء عبد المحسن عطية ، مرجع سابق، ص 60.

[30]- إبراهيم بن مراد، مرجع سابق، ص 24.

[31]- محمد عبد الله صالح أبو الرب، مرجع سابق، ص 79-80.

[32]- ينظر؛ الحلوة، مرجع سابق ص 80.

[33]- ينظر؛ فضيلة عبوسي محسن العامري، المصاحبة اللغوية وأثرها الدلالي، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، أطروحة دكتوراه، 2013م، ص 06.

[34]- نجم الدين قادر كريم الزنكي، نظريّة السياق –دراسة أصوليّة–دار الكتب العلمية، (بيروت ، لبنان)، 1971، ص:82.

[35]- محمد داود، نظريّة السياق،مقال منشور في موقعه الإلكتروني .www.mohameddawood.com.

[36]- ينظر؛ أحمد عمر مختار، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 69.

[37]- ينظر؛ أحمد عمر مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط 1، 1998، ص 131.

[38]- أسعد عرّار جدل اللفظ والمعنى:دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل، (عمان)، ص 67.

[39]- ينظر؛ أحمد عمر مختار، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 70.

[40]- ينظر؛ أحمد عمر مختار، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 72.

[41]- ينظر؛لواء عبد المحسن عطية، المصاحبة المعجميّة، مرجع سابق، ص 32.

[42]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، مرجع سابق، ص 134.

[43]- ينظر؛علي عزة، الاتجاهات الحديثة في علم أساليب وتحليل الخطاب، ط 1 ، شركة أبو الهول للنشر، دار نوبار للطباعة، (القاهرة)، 1996، ص 33.

[44]- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص 77.

[45]- ينظر؛ إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 2-3، وينظر؛ عواطف كنوش المصطفى، الدلالة السياقية عند اللغويين، ط 1، دار السياب ، (لندن)، 2007، ص 198.

[46]- لواء عبد المحسن عطية ، مرجع سابق، ص 112.

[47]- عواطف كنوش المصطفى، مرجع سابق، ص 198.

[48]- لواء عبد المحسن عطية ، مرجع سابق، ص 112-113.